واجعلنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها ولما كان النطق لا
يستلزم العلم كالعكس جمع بينهما وارأف بضم الهمزة وفتحها بنا في سائر
الشئون والاحوال والازمنة رأفة الحبيب بحبيبه فعيل يكون بمعنى اسم
الفاعل والمفعول أي رأفة كرأفة المحب بمحبوبه عند الشدائد متعلق برأفة الحبيب
ليفيد كيفية الرأفة المطلوبة في جميع الاحوال ويحتمل تعلق الظرف بفعل الامر
أي ارأف بنا عند الشدائد لكنه يفيد قصر ذلك على حال الشدائد فالاول
لشموله اولى والرأفة اشد الرحمة ونزولها لما كانت عند الشدائد لا تستلزم
نزولها او قد تكون لمجرد تقدير الوقوع زاده لعموم وارحمنا من هموم الدنيا
وغمومها بالروح بالفتح أي الراحة الخاصة والريحان أي الرزق الحسن والمراد كموصلات
الى الجنة ونعيمها المخلد اللهم انا نسألك توبة سابقة منك الينا في سابق علمك
لامتنانك بها علينا او المراد نسألك التوفيق اليها لتكون توبتنا تابعة اليك
منا فتطابق ما سبقت به ارادتك واحاط به علمك فلا نعتبر بها زوال ويحتمل
ان معنى توبة منك ان تتوب علينا كما في قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا
وهب لنا التلقي عنك هو المعبر عنه بالتحديث وهو خطاب الحق لعباده العارفين
في عالم الملك والشهادة وهو كالالقاء الحكيم اخص من الالهام لان الالهام كما
بعضهم أي انه والتحديث الهام خاص يسمى في حق الانبياء وحيا وفي حق الاولياء
الهاما قال صلى الله عليه وسلم ان يكون في امتي محدثون أي ملهمون فعمر منهم
كتلقي ادم منك الكلمات يريد تشبيه التلقي بالتلقي والا فان الالهام من الوحي
وتلك الكلمات التي تلقاها وبسببها كانت التوبة هي ربنا ظلمنا انفسنا الاية
ليكون ادم قدوة لولده المستعين له في التوبة والاعمال الصالحة التي هي شرط في
صحة التوبة او كمالها وباعد بيننا وبين العناد بالكوف وهو مخالفة الاوامر
الشرعية عمدا والاصرار أي المقام على الذنب بنية العود اليه وكتشبه بابليس
هو ابو الجن لعنه الله واعذنا من رأس الغواة جمع غاو من الغي وهو الضلال
واجعل سياتنا أي كسيات من احببت من عبادك وهو ادم عليه السلام
ولا تجعل حسناتنا أي كحسنات من ابغضت وهو ابليس لعنه الله
فكانت سيئة ادم سببا في الالجاء والتضرع اليك وهما سبب القرب منك
وحسنات ابليس لم تنفعه اذ كانت سببا في تكبره اذ قال انا خير منه
فالاحسان

فالاحسان لا ينفع مع البغض منك السابق في الازل كما لا ينفع ابليس
مع عبادته اذ كان في علمك من المبغضين وشاهده ما ذكر حديث ان يؤيد هذا
الدين بالرجل الفاجر والاساءة لا تضر مع الحب منك كما لم تضر ادم اذ كان لديك
من المحبين وفي القوة في كتابه المحبة اذا احب لم يضره ذنب وقد ابهمت الامر علينا
من حيث انا لا نعرف صحة العمل ولا قبوله لجهلنا ما يطلق الاعمال الا في
نرجو رحمتك أي نطمع في نعمتك وهي الجنة والطمع فيها انما يكون بامتثال
وامر بالعمل واما بالقلب واللسان من غير عمل فهو رجاء الكذابين
ونخاف عقابك وهذا سر التكليف والرجا تعلق القلب بمرغوب فيه مع جلب
نفع ودفع ضرر مع الاخذ في اسبابه والا كان طمعا وهو رجاء الكذابين
والخوف مقابل الرجاء وقوله فامن خوفنا ولا تخيب رجانا لف ونشر غير مرتب
واعطنا سؤلنا أي مسؤلنا وهو شامل لكل ما سأل أي واجب دعانا
فقد اعطيتنا معشر المؤمنين الايمان من قبل ان نسألك أي نسألك اياه
فكيف لا تعطينا مع سؤالها وثبت أي كتبته في قلوبنا أي اوجبته وحببته
كهلت سبله لمن سبقت له منك سابقة الخير والسعادة وزينته أي حسنته
لهم وهو من ذكر السبب بعد المسبب لان تزيينه سبب حبه وكرهت بتشديد
الراء أي كرهته لمن شئت والعياذ بالله تعالى واطلقت الالسن بما به ترجمت
أي نطقت فنعم الرب انت أي المالك الذي يربي عباده باحسانه ويصلح
شؤونهم فلا مالك غيره ولا مدبر سواه فلك الحمد أي ليس الثنا الجميل الا لك
على ما انعمت أي على انعامك فما مصدرية فاغفر لنا أي جميع الذنوب لان
حذف المعمول يؤذن بالعموم ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطا أي سلب النعم
بعد عطائها لان العبد لا يملك مع الله شيا ولا بكفران النعم أي جحودها
وعدم الشكر عليها فان من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ومن شكرها
فقد قيدها بعقالها وحرمان الرضا الذي هو مدار العبودية واساسها
ولا حيلة لنا الا بتوفيق الله وعنايته وحرمانه والعياذ بالله يوجب منه
وهو السخط ولا منجا منه الا بحول الله وقوته فان الكل به ومنه واليه
والعبد منقلب في المشيئة مقهور تحت الحكم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
ولا موتا ولا حياة ولا نشورا اللهم رضنا بقضائك وصبرنا على طاعتك
وصبرنا عن معصيتك فان لم يصبر على الطاعة تركها ومن لم يصبر على
المعصية ارتكبها ولذلك حسن ذكر المقامين وصبرنا عن الشهوات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1